52 - فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى ا قال الحواريون نحن أنصار ا آمنا با واشهد بأنا مسلمون .

- 53 - ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .

- 54 - ومكروا ومكر ا وا خير الماكرين .

يقول تعالى : { فلما أحس عيسى } أي استشعر منهم التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال قال : { من أنصاري إلى ا } ؟ قال مجاهد : أي من يتبعني إلى ا وقال سفيان الثوري : أي من أنصاري مع ا وقول مجاهد أقرب والظاهر أنه أراد من أنصاري في الدعوة إلى ا كما كان النبي صلى ا عليه وسلّم يقول في مواسم الحج قبل أن يهاجر : " من رجل يؤويني حتى أبلغ كلام ربي فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي " حتى وجد الأنصار فآووه ونصروه وهاجر إليهم فواسوه ومنعوه من الأسود والأحمر Bهم وأرضاهم . وهكذا عيسى بن مريم عليه السلام انتدب له طائفة من بني إسرائيل فآمنوا به ووازروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ولهذا قال ا تعالى مخبرا عنهم : { قال الحواريون : نحن أنصار ا آمنا با واشهد بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين } الحواريون قيل : كانوا قصارين وقيل سموا بذلك لبياض ثيابهم وقيل : صيادين والصحيح أن الحواري : الناصر كما ثبت في الصحيحين أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم لما ندب الناس يوم الأحزاب فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير Bه فقال النبي صلى ا عليه وسلّم : " لكل نبي حواري وحواري الزبير " .

عن ابن عباس في قوله تعالى : { فاكتبنا مع الشاهدين } قال : مع أمة محمد صلى ا عليه وسلّم وهذا إسناد جيد . ثم قال تعالى مخبرا عن ملأ بني إسرائيل فيما هموا به من الفتك بعيسى عليه السلام وإرادته بالسوء والصلب حين تمالؤا عليه ووشوا به إلى ملك ذلك الزمان - وكان كافرا - أن هنا رجلا يضل الناس ويصدهم عن طاعة الملك ويفسد الرعايا ويفرق بين الأب وابنه إلى غير ذلك مما تقلدوه في رقابهم ورموه به من الكذب وأنه ولد زنية حتى استثاروا غضب الملك فبعث في طلبه من يأخذه ويصلبه وينكل به فلما أحاطوا بمنزله وظنوا أنهم قد ظفروا به نجاه ا تعالى من بينهم ورفعه من روزنة ذلك البيت إلى السماء وألقى ا شبهه على رجل ممن كان عنده في المنزل فلما دخل أولئك اعتقدوه في ظلمة الليل { عيسى } فأخذوه وأهانوه ووصلبوه ووضعوا على رأسه الشوك وكان هذا من مكر ا بهم فإنه نجى نبيه ورفعه من بين أظهرهم وتركهم في ضلالهم يعمهون يعتقدون أنهم قد ظفروا بطلبتهم وأسكن ا

في قلوبهم قسوة وعنادا للحق ملازما لهم وأورثهم ذلة لا تفارقهم إلى يوم التناد ولهذا قال تعالى : { ومكروا ومكر ا وا خير الماكرين }